

٧١. شرح صحيح مسلم | الشيخ د. عبدالله العنقري

عبدالله العنقري

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين.

اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولجميع المسلمين. قال الامام مسلم رحمه الله - [00:00:00](#)

الله تعالى حدثنا ابو بكر وابي شيبه قال حدثنا عبد الله بن نمير وابو اسامة عن اسماعيل بن ابي خالد عن عن قيس عن قال بائعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على اقام الصلاة وايتاء الزكاة والنصح لكل مسلم. قال حدثنا ابو بكر ابن - [00:00:20](#)

ابي شيبه وزهير بن حرب وابن نمير قالوا حدثنا سفيان عن زياد بن علقمة انه سمع جرير بن عبدالله يقول بايعت النبي صلى الله عليه وسلم على النصح لكل مسلم قال حدثنا قال حدثنا سريج ابن يونس ويعقوب ويعقوب - [00:00:40](#)

الدورقي قال حدثنا هشيم عن سيار عن الشعبي عن جرير رضي الله عنه انه قال بايعت النبي صلى الله عليه وسلم بالسمع والطاعة فلق تلقني فلقني فيما استطعت والنصح لكل مسلم قال يعقوب - [00:01:00](#)

قال يعقوب في روايته قال حدثنا سيار. الحمد لله من صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. حديث جرير رضي الله تعالى عنه وارضاه تقدم قبله حديث تميم في الداري الذي قال فيه صلى الله عليه وسلم الدين النصيحة. في هذا الحديث ان النبي - [00:01:20](#)

صلى الله عليه وسلم قد بايعه جرير على النصح لكل مسلم. بيعة وهذا يدل على عظم شأن ان للمسلمين فيه ان جريرا قال سمعت رسول الله صلى بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على اقام الصلاة - [00:01:40](#)

ايتاء الزكاة وفي ايضا البيعة على الصلاة. والبيعة على الزكاة لعظم شأن هذه الفرائض قوله والنصح لكل مسلم لا شك ان الناس يتفاوتون تفاوتاً عظيماً في امر اقام الصلاة وفي الزكاة وفي امر النصيحة لكل مسلم على هذا الحد لا شك ان ذلك فيه ابلغ - [00:02:00](#)

فان النصح عادة يكون للمحبوب والقريب. اما النصح لكل مسلم ايا كان انا المسلم قريبا او بعيدا بل مبعوضا او محبوبا. بعض الاحيان يكون هذا المسلم بينك وبينه شيء من الشقاق والنزاع وقد يكون هو المتعدي ومع ذلك فانك تنصح له. واذا رأيت خيرا - [00:02:30](#)

فانك توجه اليه معنا في مع ما بينكما من الشقاء. واذا علمت ضرا سيصيبك نهته اليه نصحا. لهذا يتفاوت الناس اعظم اعظم التفاوت في هذا. وبحسب التفاوت يكون تفاوت في الايمان مسلم رحمه الله اورد هذه الاحاديث في كتاب الايمان ولا شك ان الناس يتفاوتون كما ذكرنا ابلغ التفاوت فيه - [00:03:00](#)

فيه في اللفظ الاخر ان النبي صلى الله عليه وسلم لما بايعه هذه البيعة العظيمة لقن شفقة منه عليه الصلاة والسلام لقنه هذا القيد فيما استطعت. وذلك ان القيد هذا فيه سلامة الانسان من عهدة ما قد يقع من عجزه اذ لو - [00:03:30](#)

كان مأمورا ان يحقق هذه الامور في كل الاحوال لكان ذلك من العسل. ففما استطعت هذا موافق لقوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها. وقد عمل جرير رضي الله تعالى عنه بهذه البيعة. من عجيب ما كان من - [00:04:00](#)

من شأنه ما رواه الطبراني انه امر ما اولى له ان يشتري له فرسا. اشترى مولاه الفرس بثلاثمائة درهم جاء به وبصاحبه لينقذه الثمن. فقال جرير لصاحب الفرس فرسك خير من ثلاث مئة - [00:04:20](#)

اتبيعه باربعة مئة درهم؟ قال ذلك اليك يا ابا عبد الله. قال فرسك خير من ذلك. اتبيعه بخمس مئة درهم ثم لم يزل يزيده مئة مئة حتى بلغه ثمان مئة درهم. وهو سعره الحقيقي - [00:04:40](#)

في نظري جرير رضي الله عنه فاشتراه فقيلا له في ذلك لان هذا الموقف عادة يستغرب قال اني بايعت رسول الله على النصح لكل مسلم. النصح الان لهذا المسلم ان ينيبه على خمس مئة درهم في قيمة هذا - 00:05:00

الفرس سينقضها جرير له. وقد باع فرسه طائعا مختارا. ومع ذلك رأى ان النصيحة تستدعي ان يكون واضحا معه وان يبلغه بالقيمة الحقيقية له. حتى اشتراه هذا الثمن الذي يقرب من ثلاثة - 00:05:20

وقريب منه ما جاء عن ابن المنكدي رحمه الله تعالى انه عرض حمارا له في السوق ليبيعه فقال له رجل اتنصحنى به؟ قال لو كان مناسبا لما بعته انا ابيعه لاني ارى انه غير مناسب لي. تسألني اتنصحنى به اذا جاء الموضوع عند النصيحة - 00:05:40

لا لو انه مناسب لما بعته. فهذا الوضوح العظيم من السلف رضي الله تعالى عنهم في تطبيق هذه النصوص. وفي الوضوح في في التعامل مع المسلم لا شك ان فيها القدوة الصالحة لمن بعدهم بالوضوح. ولهذا النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:06:10

في المتبايعين فان كتم فان صدقا وبين بورك لهما في بيعهما. مع صدق والبيان والوضوح تأتي البركة للطرفين. وان كذب وان كذب وكتم محقت بركة بيعهما. لاجل ذلك كانوا على - 00:06:30

هذا الحد وهذا الذي امرنا به ان نكون ناصحين. تقدم الحديث ان على المرء ان يحب لاختيه ما يحب لنفسه وهنا البيع على النصح لكل مسلم. بحيث يضع المسلم اخاه في موضع نفسه. فالشيء الذي يرتضيه يرتضيه - 00:06:50

يرتضيه لاختيه والشيء الذي لا يرتضيه لنفسه لا يرتضيه لاختيه ولو كانت مصلحته الدنيوية عدم ذلك ولاجل ذلك هذه المقامات كما قلنا يتفاوت الناس فيها ابلغ التلوت. نعم. احسن الله اليكم - 00:07:10

يقول رحمه الله تعالى حدثني حرملة ابن يحيى ابن عبد الله ابن عمران التجيبي قال انبأنا ابن وهب قال اخبرني عن ابن عن ابن شهاب قال سمعت ابا سلمة ابن عبد الرحمن وسعيد ابن المسيب يقولان قال ابو هريرة رضي الله عنه - 00:07:30

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر خمرة حين يشربها وهو مؤمن قال ابن شهاب فاخبرني عبد الملك ابن ابي بكر ابن عبد الرحمن ان ابا بكر كان يحدثهم - 00:07:50

هؤلاء عن ابي هريرة ثم يقول وكان ابو هريرة رضي الله عنه يلحق معهم ولا ينتهب نهبة ذات شرف يرفع الناس اليه يرفع الناس اليه فيها ابصارهم حين ينتهبها وهو مؤمن قال وحدثني عبد الملك بن شعيب بن الليث بن سعد قال حدثني ابي - 00:08:10

جدي قال حدثني عقيل ابن خالد قال قال ابن شهاب قال قال ابن شهاب اخبرني ابو بكر ابن عبد الرحمن ابن الحارث ابن هشام عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يزني الزاني وقتص الحديث بمثله يذكر - 00:08:30

اذكروا مع ذكر النهبة ولم يذكر ذات شرف. قال ابن شهاب حدثني سعيد ابن المسيب وابو سلمة ابن وابو سلمة ابن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل حديث ابي بكر هذا الا النهبة. قال وحدثني محمد - 00:08:50

ابن مهران الرازي قال اخبرني عيسى ابن يونس قال حدثنا الاوزاعي عن الزهري عن ابن المسيب وابي سلمة وابي بكر ابن عبد الرحمن ابن في الحارث بن هشام عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديث عقيل عن الزهري عن ابي بكر بن عبد الرحمن عن ابي هريرة - 00:09:10

وذكر النهبة ولم يقل ذات شرف. قال وحدثني حسن ابن علي الحلواني قال حدثنا يعقوب ابن ابراهيم. قال حدثنا عبد العزيز بن المطلب عن صفوان بن سليم عن صفوان بن سليم عن عطاء بن يسار مولى ميمونة وحמיד بن عبد الرحمن - 00:09:30

عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم حاء قال وحدثنا محمد ابن رافع قال حدثنا عبد الرزاق قال معمر عن هشام قال اخبرنا معمر عن همام ابن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:09:50

حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا عبد العزيز يعني الدراوردي عن العلاء ابن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم كل هؤلاء بمثل حديث الزهري غير ان العلاء وصفوان بن سليم ليس في حديثهما يرفع الناس اليه فيها - 00:10:10

ابصارهم وفي حديث همام يرفع اليه المؤمنون اعينهم فيها وهو حين ينتهبها مؤمن وزاد ولا يغفل احدكم حين يغفل وهو مؤمن فاياكم اياكم. قال حدثني محمد بن المثنى قال حدثني قال حدثنا ابن - 00:10:30

بعدي عن شعبة عن سليمان عن ذكوان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن. والتوبة معروضة بعد - 00:10:50

قال حدثني محمد بن رافع قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا سفيان عن الاعمش عن ذكوان عن ابي هريرة عن الاعمى عن الاعمش عن نعم احسن الله اليكم عن ابي هريرة رضي الله عنه - 00:11:10

قال لا يزني الزاني ثم ذكر بمثل حديث شعبة. ما هي الاحاديث؟ اخبر صلى الله عليه وسلم فيها عن جملة من الكبائر والذنوب بين فيها صلى الله عليه وسلم ان المواقع لها - 00:11:30

يستحق هذا الوصف ان ينفي عنه الايمان. ففي الحديث الاول ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن. والزناك كبيرة ولا يسرق السارق حين يسبق وهو مؤمن. ولا يشرب الخمر حين يشربها - 00:11:50

وهو مؤمن. هذا الحديث الاول فيه هذه الكبائر الثلاثة. في اللفظ الاخر ولا ينتهب نهبة ذات شرف يرفع الناس اليه فيها ابصارهم حين ينتهبها وهو مؤمن. النهبة ذات الشرف اي ذات القدر - 00:12:10

شيء له قيمة وقدر يرتفع عادة البصر اليه. اذا هو نهب بخلاف غيره من الدنيء الذي ليس بشيء. وهكذا بقية هذه النصوص جاءت الالفاظ منها ما فيه لا يرفع اليه المؤمنون اعينهم فيها. وجاء بلفظ لا يرفع الناس. ايضا جاء اللفظ - 00:12:30

بزيادة الغلول. ولا يظن احدكم حين يغفل وهو مؤمن. والغلول هو الاخذ من الغنيمة بغير وجه حق. اذ الغنائم تقسم بين المقاتلين اربعة الاخماس بعد ان ترفع الخمس. فليس لاحد ان يأخذ من الغنيمة لانه اذا اخذ من الغنيمة شيئا انفرد به اخذ مرتين. الاولى - 00:13:00

ما كان قبل قسم الغنيمة. ثم اذا قسمت الغنيمة جاء وقسم عليه بصفته من المقاتلين. والحق بعض اهل العلم غنيمة ايضا بالاخذ يعني ادخل بعضها العلم في غلول ما هو موضع الامانة التي - 00:13:30

يكون عليها الانسان. حتى لو لم تكن من غنائم الحرب. مثل هذه الاموال كثيرة الان الموجودة في الدولة. عليها نجوم من المسؤولين. هؤلاء هم الذين يباشرون امر التصرف في هذه الاموال. فان تسربوا فيها - 00:13:50

جاء بغير وجه حق عد ذلك من الغلول. ومن ذلك ايضا الممتلكات هذه العامة التي الملك فيها لعموم المسلمين سواء اكانت من الممتلكات الحكومية او غيرها. ولاجل ذلك ينبغي الحذر من التساهل في - 00:14:10

مثل هذه المسائل في الممتلكات التي يقال هي ممتلكات حكومية. وهذه الممتلكات الحكومية هي الحقيقة انها عامة. لكن الدولة هي المسؤولة عنها والا فالاصل ملك عام لجميع المسلمين. وهكذا عموم الملكيات. التي يشترك فيها الجميع هذه لا يحل - 00:14:30

التقدم واخذ شيء منها. فان ذلك اذا اخذ على غير وجه حق فانه نوع من الاخذ باطل وقد يدخل في الغلول. لان الغلول الاصل انه اخذ شيء مما هو مشترك. الغنيمة كما نعلم بالنسبة - 00:14:50

هي مشتركة وليست لاحد دون احد. وقد ثبتت النصوص بتشديد امر الغلول. حتى ان النبي صلى الله عليه عليه اخبر ان من غل شيئا فانه سيحمله على رقبته والله تعالى يقول ومن يغفل يأتي بما غل يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم لا الفي - 00:15:10

ان احدكم على رقبته بغير له رغاء لاوفين احدكم على رقبته بقرة لا لا الفي ان احدكم على رقبته شاة لا تغاء لالفين احدكم على رقبته صامت وهو الذهب والفضة - 00:15:30

لا الفين احدكم على رقبته رقاخ تخفق حتى امر الملباس فيقول يا رسول الله اغنني فاقول لا املك لك شيئا. قد ابلغتك. لان من غل شيء اتى به في القيامة مفضوحا. فالامر عظيم - 00:15:50

في شأن الغلول ولا شك انه من الكبائر. لا شك انه من كبائر الذنوب. فاخبر صلى الله عليه وسلم ان من واقع هذه الكبائر من زنا او سرقة او غلول او النهبة التي ينتهبها او شرب خمر فانه حين - 00:16:10

يزاول ذلك لا يكون مؤمنا. ما المراد بنفي الايمان في هذه النصوص؟ لا يرتاب ان المتقرر عند اهل السنة ان صاحب الكبيرة ليس

بكافر. وهذا امر متفق عليه ودلت عليه نصوص كثيرة جدا في الكتاب وفي السنة - 00:16:30

بناء على هذا ماذا يكون معنى قوله لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن وهكذا مثل ما تقدم لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما

يحب للنفس. هذا النفي للايمان كما ذكرنا. النفي للشيء في لغة العرب تارة يتوجه الى - 00:16:50

الاصل وتارة يتوجه الى الكمال. وهو المراد هنا في النصوص ان النفي متوجه الى كمال الايمان قطعاً. وليس ليس المعنى ان من شرب

الخمير كفر او زنى كفر كما فهمت الخوارج. فان هذا فهم مخالف للمتواتر من النصوص ولما - 00:17:10

عليه اهل السنة من ان الكبائر اذا وقع فيها العاصي لا يكون كافراً قطعاً. ومن احسن ما يستدل به على الخواطر خارج حديث في

شرب الخمر والسرقعة. وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم بشره جبريل ان من مات من امته لا - 00:17:30

بالله شيئاً دخل الجنة. فقال صلى الله عليه وسلم وان زنا وان سرق فقال وان زنا وان سرق. فدل على ان نفي الايمان هنا قطعاً لا يدل

على الكفر. لان الجنة لا يدخلها الا المؤمنون. لاجل ذلك تكلم اهل العلم على هذه النصوص - 00:17:50

وتقدم ان نفي الشيء في لغة العرب قد ينصرف الى الكمال كما يقولون لمن يخييط الثوب لكنه ما احسن خياطته. يقولون لست بخياط

مع انه خياط. ولكنهم يريدون تجويد الصنعة. لم - 00:18:10

جود صنعتك وهكذا النفي للايمان هنا النفي للايمان يتوجه الى كماله اما اصله فلا شك انه باقي. ومن دلائله ان ان النبي صلى الله عليه

وسلم لما بايعهم على اقام الصلاة وايتاء الزكاة وكان في البيعة الا يشركوا بالله آ لا - 00:18:30

على ان لا يشركوا بالله شيئاً ولا يسرقوا ولا ولا يزناوا. قال فمن وفى منكم فاجره على الله ثم اخبر ان من لم يفي فامرته الى الله. اخبر

ان من لم يفي ان اخذ به واقيم عليه الحد - 00:18:50

فالحديث كفارة له. واما ان لم يقيم عليه الحد فامرته الى الله. ان شاء عذبه وان شاء غفر له. فدل على ان مثل الايمان هنا قطعاً لا ينصرف

الى الاصل. وهذا الوضع الصحيح لفهم النصوص. ان تفهم النصوص بالنصوص. وان يرد - 00:19:10

ما فيه اجمال الى التبيين او ما قد يكون في ظاهره اشكال الى النصوص المبينة. لان النصوص التي سقناها نصوص دلت على ان

النفي هنا للامام لا يمكن ان يكون المراد به اصل الايمان. ثم دل على هذا هذه الآية العظيمة التي - 00:19:30

قلنا ان الخوارج والمعتزلة لم يجيبوا عليها ولن يجيبوا عليها الى يوم القيامة. وهي قوله عز وجل الآية المحكمة عظيمة ان الله لا يغفر

ان يشرك به. ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. مهما فعل المعتزلة والخوارج لا يمكن ان يجيبوا على هذه الآية. لان - 00:19:50

هذه الآية جعلت عصيان الله على نوعين اثنين. النوع الاول غير قابل للمغفرة البتة وهو الشرك. وهو الذي قال الله عز وجل انه من

يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار. فقال ان الله لا يغفر ان يشرك به. اما ما سوى الشرك فادخله الله - 00:20:10

كله في هذا الحرف حرف ماء وهو يفيد العموم ويغفر ما دون ذلك. وقد ثبت في النصوص غفران ذنوب لانس واقعوا هذه الكبائر.

كالبغي من بني اسرائيل التي غفر الله تعالى لها حين اسقتك - 00:20:30

فغفر الله لها مع انها زانية. وهكذا دلت النصوص على ان الامر مرده الى الله عز وجل. اما الشرك فامر قد بت وقطع امره بعدم مغفرة

الذنب للشرك البتة. اما ما سوى الشرك فشمله قوله ويغفر ما دونه - 00:20:50

ان ذلك لمن يشاء. ويأتينا ان شاء الله عز وجل ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر ان من قتل نفسه بشيء عجل واخبر ان من وجأ

نفسه بحديدة فحديده في يده يجر بها بطنه في نار جهنم. وهكذا - 00:21:10

من تردى من جبل وهكذا من تحسى سما يعذبون بهذا الذي قتلوا به انفسهم ومع ذلك في نفس صحيح مسلم كما سيأتينا ان شاء الله

ان الطفيل بن عمرو رضي الله عنه هاجر ومعه رجل من قومه - 00:21:30

الى النبي صلى الله عليه وسلم. ثم ان هذا الصحابي اصابه في يده اصابه مرض قطع براحه فنزفت يده حتى مات يعني انه انتحر.

والطفيل رضي الله عنه رآه في المنام ولا يزال الان الامر امر منام. لكن لما اقر النبي صلى الله عليه وسلم الرؤيا دل على - 00:21:50

الحكم المتعلق بها. قال رأيته في المنام فقلت ما فعل الله بك؟ قال غفر لي بهجرتي لنبيه صلى الله عليه وسلم ثم رأى على يديه

قماشاً قال فقلت له ما هذا القماش؟ على يدك؟ قال - 00:22:20

قيل لي لا نصلح ما افسدت. انت قطعت يعني البراجم هذه تبقى. فقال صلى الله عليه وسلم اللهم وليديه فاغفر. فدعا له ان يغفر له بان يعفى عنه ما فعله في يديه. اما الغفران له - [00:22:40](#)

فقد غفر له بالهجرة. ولهذا قيل ان امره يرجع الى الله. لان عنده جريمتا كبيرة وكبيرة وهي قتل النفس. لكن يقابلها حسنة عظيمة جدا وهي الهجرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم. فهذا لا يخاض في مصير الناس بالقيامة - [00:23:00](#)
بنص يثبت ان هذا المعين في الجنة او ان ذاك المعين في النار. اما من سواه فاذا كان من المسلمين فالمحسن الذي عاش حياته يشهد له المسلمون بحسن العمل لا يشهد له بالجنة. ولكن يرجى له الجنة رجاء. والعاصي - [00:23:20](#)
الذي اسرف على نفسه. وشهد له الناس بسوء السيرة. وخبت العمل لا يقطع له بالنار ولكن يخاف عليه. ومع ذلك يرجى له ايضا. ان قد يعفو الله تعالى عنه. فالحاصل ان هذه النصوص - [00:23:40](#)

اذا رد بعضها الى بعض اتضحت. اما ما تفعله الخوارج من اخذ هذه النصوص والزعم لانها تدل على كفر صاحب كبيرة. فانه يؤدي الى ضرب النصوص بعضها ببعض. ولجعل بعض النصوص تدل - [00:24:00](#)
على ان في زعمهم صاحب الكبيرة في النار ونصوص اخرى تدل على ان صاحب الكبيرة في الجنة. والواجب هو جمع النصوص حتى تتضح المسألة. اما اخذ ما يروق للنفس مما يهواه المبتدع فهو الذي - [00:24:20](#)

ورد في قوله عز وجل فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه. فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله. فهم هذه طريقتهم هذه النصوص فيها رد عظيم على المرجئة ايضا. لان المرجئة الذين يهونون من شأن المعاصي يقال قد - [00:24:40](#)
اكذبتكم هذه النصوص. فهذه النصوص دلت على استحقاق من فعل هذه الكبائر استحقاقه ان ينفع عنه الايمان ولولا عظم جريمته لما نفي عنه الايمان. اذ كيف ينفي الايمان عمن لا تضره المعصية. وهكذا نصوص الشفاعة نصوص الشفاعة - [00:25:00](#)
تدل على الرد على الخوارج وعلى المرجئة ايضا. ردها على الخوارج مشهور معروف. لانه ينقض قولهم بان صاحب الكبيرة يخلد في النار بان نصوص الشفاعة دلت على خروجهم من النار. لكنها ايضا ردت على المرجئة. الذين زعموا ان - [00:25:20](#)
حسنة التوحيد لا يطر معها معصية. فيقال هذه المعاصي ضرت هذا الموحد حتى ادخلته النار. واحتاج الى ان يشفع فيه ويبقى في النار ما شاء الله ثم يخرج منها بفضل الله عز وجل ثم الشفاعة. فدلت النصوص على الرد على الطائفتين معا. فالحاصل ان هذا هو الفهم هو الفهم السوي - [00:25:40](#)

في هذه النصوص وفيه دلالة على التحذير الشديد من هذه الكبائر. فان نفي الايمان عن المؤمن بسبب عمل من الاعمال لا شك انه دال على بشاعة وعظم ذاك الذنب الذي نفي عنه الامام بسببه. ولهذا - [00:26:00](#)
حذر النبي صلى الله عليه وسلم من هذه فقال فايكم اياكم. اياكم اي احذروا في التحذير من هذا الذنوب من الغلول ومن غيرها من الكبائر. في حديث ابي هريرة رضي الله عنه - [00:26:20](#)

هذه الروايات هل ورد فيها ولا ينتهب نهبة ذات شرف يرفع الناس اليه فيها ابصارهم مرفوعة للنبي او من كلام ابي هريرة في بعض المرويات ان هذه من كلام ابي هريرة لهذا قال وكان - [00:26:40](#)

ابو هريرة يلحق معهم ولا ينتهب نهبة. ذات شرف يرفع الناس اليه في ابصارهم حين ينتهبها وهو مؤمن. لكن جاءت ويكفي ان هذا من كلام النبي صلى الله عليه وسلم. وهو الذي يظهر والله اعلم. لان ابا هريرة لن يقول في - [00:27:00](#)
ذنب من الذنوب بمثل ما قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم من تلقاء نفسه يعني لن ينفي ابو هريرة الايمان عن احد اجتهدا هكذا ولكن الظاهر من النصوص هو هذا. والاصل ان الثقة اذا رفع الحديث كان هذا الرفع من - [00:27:20](#)

الزيادة وزيادة الثقة مقبولة الا ان يتبين انها معلولة. فيصار الى ان الحديث غير مرفوع. ولجل ذلك جاءت الرواية بانها من كلام النبي صلى الله عليه وسلم وفيه النص على ان النهب انه ايضا يدخل في هذا. في بعض الروايات - [00:27:40](#)
انها اطلقت النهبة. وفي بعضها انها قيدت بذات الشرف. وانه ليس يدخل في الحديث اي نهبة وانما النهبة ذات القدر اخبر صلى الله عليه وسلم بعد ذلك ان التوبة معروضة بعد. التوبة - [00:28:00](#)

بابها مفتوح. فانها قد جعلها الله عز وجل للعبد ما لم يغفر. فاذا غرغروا وبلغت الروح الحلقوم لا توبة. وهكذا هذا فيما يتعلق بالفرد. من حيث العموم التوبة. والله الحمد لا ترتفع حتى تطلع الشمس من مغربها. فالتوبة من حيث هي لا شك انها معروضة وفيه الدلالة على ما ذكرنا - [00:28:20](#)

من وجوب الحذر من وجوب الحذر من هذه الذنوب والفهم الصحيح لمعنى قوله صلى الله عليه وسلم لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن وجاء في بعض الروايات انه والعياذ بالله والعياذ بالله اذا زنا سبحانه الله العظيم يرتفع ايمانه فيكون على رأسه كالظلمة. لان الايمان نزه طاهر - [00:28:50](#)

ما يجتمع مع فاحشة الزنا. ففي اثناء زناه ما يجتمع الامام مع الزنا بفضاعة وقبح وقذارة الزنا. بما فيه من التخطي الشديد لحدود الله عز وجل. فاذا اقلع عن هذه الفاحشة عاد اليه ايمانه. اذا اصل ايمانه باقي - [00:29:10](#)

لكن لا شك ان هذه الذنوب التي ينشئ الايمان معها انها ذنوب قبيحة ولهذا سميت بالكبائر. نعم الله اليكم قال رحمه الله تعالى حدثنا ابو بكر وابي شيبة قال حدثنا عبد الله بن نمير حاء وحدثنا ابن نمير - [00:29:30](#)

قال حدثنا ابي قال حدثنا الاعمش حاء وحدثني زهير بن حرب قال حدثنا وكيع قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن عبد الله ابن مرة عن مسروق عن عبد الله ابن عمرو رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع من كن في - [00:29:50](#)

فيه كان منافقا خالصا. ومن كانت فيه خلة منهن كانت فيه خلة من نفاق حتى يدعها. اذا حدث كذب واذا اهدا غدر واذا وعد اخلف واذا خاصم فجر. غير ان في حديث سفيان وان كانت فيه خصلة منهن كانت في - [00:30:10](#)

خصلة من النفاق قال حدثنا يحيى ابن ايوب وقتيبة ابن سعيد واللفظ ليحيى قال حدثنا اسماعيل ابن قال اخبرني ابو سهيل نافع ابن مالك نافع ابن مالك ابن ابي عامر عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه - [00:30:30](#)

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اية المنافق ثلاث اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا اؤتمن خان قال حدثنا ابو بكر بن ابي عيسى قال حدثنا ابو بكر ابن اسحاق قال حدثنا ابو بكر ابن اسحاق قال اخبرنا ابن ابي - [00:30:50](#)

ابن مريم قال اخبرنا محمد بن جعفر قال اخبرني العلاء ابن عبد الرحمن ابن يعقوب ابن يعقوب مولى مولى عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من علامات المنافق ثلاثة اذا - [00:31:10](#)

واذا وعد اخلف واذا اؤتمن خان. قال حدثنا عقبة بن مكرم العمي قال حدثنا وابن محمد ابن قيس ابو زكاة ابو زكير قال سمعت العلاء ابن عبد الرحمن قال سمعت العلاء ابن عبد الرحمن يحدث - [00:31:30](#)

بهذا الاسناد وقال اية المنافق ثلاث وان صام وصلى وظن انه مسلم. قال وحدثني ابو نصر متا وعبد الاعلى بن حماء وعبد الاعلى بن حماد قال حدثنا حماد بن سلمة عن داوود عن داوود ابن ابي هند عن - [00:31:50](#)

سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل حديث يحيى بن محمد ذكر فيه وان صام وصلى وزعم انه مسلم. رحمة الله على هذا الامام الجليل اعتنى عناية عظيمة الحقيقة. لو تتأمل - [00:32:10](#)

مساق الروايات في صحيح مسلم لرأيت انها في الحقيقة مرتبة ابلغ الترتيب. تقدمت روايات في حقيقة الايمان وفي حقيقة الاسلام وفي الزيادة والنقصان. ثم جاءت هذه الروايات الدالة على المؤثر على الايمان. من هذه الذنوب والكبائر. ثم اورد هذه الرواية -

[00:32:30](#)

المتعلقة بالمنافق. وان للمنافق علامات. وهذه العلامات اذا وجدت صار الانسان منافقا. اذا وجدت فيه واذا وجدت فيه خصلة منهن صار فيه خصلة من خصال المنافقين. الحقيقة كما ذكر ابن القيم رحمه الله ان مسلما رحمه الله تعالى قد عرف اعتقاده من مساق

الروايات يعني سياقه للروايات رحمه الله تعالى - [00:32:50](#)

على هذا النحو يبين لك حقيقة اعتقاده فقهه رحمة الله تعالى عليه حين ساق النصوص هذا المساق. ذكر في هذا في هذه الروايات ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم من خصال اذا وقع فيها الانسان فان هذه - [00:33:20](#)

في الخصال خصال منافقين. اولها النفاق نوعان النوع الاول النفاق الاكبر وهو النفاق الاعتقادي والنفاق الاعتقادي هو المخرج من الملة.

وهكذا الشرك. وهكذا الكفر. وهكذا العصيان وهكذا الفسق. منها ما هو اكبر ومنها ما هو اصغر. لاجل ذلك لابد من الاهتمام - 00:33:40
العناية البالغة بفهم النص هل هو من قبيل الاكبر او من قبيل الاصغر؟ الاعتقاد النفاق الاكبر هو اظهار الاسلام وابطال الكفر. وهو الذي
وردت فيه النصوص بزم اهله كثيرا وبيان انهم - 00:34:10

من اهل النار بل انهم في الدرك الاسفل من النار. هناك قسم ثاني من النفاق اعادنا الله من صفاره وكباره وهو النفاق الاصغر. وهكذا
الشرك الاصغر والكفر الاصغر. والفسق الاصغر. والعصيان الاصغر - 00:34:30
وهو الوارد في هذه النصوص. فهذه النصوص بينت خصالا للمنافقين. ولهذا جاءت بلفظ من علامات المنافق هذه علامة. وما كل من
ظهرت فيه علامة امر فانه ينسب الى ذلك الامر - 00:34:50

بالكلية. لان الجاهلية على سبيل المثال فيها خصال. وبلغ الامر ان قال النبي صلى الله صحابي جليل من اكابر اصحابه رضي الله عنهم
اجمعين وهو ابو ذر لما عبر بلالا بامه وقال يا ابن السوداء ان قال انك امرؤ فيك جائع - 00:35:10
هديك خصلة من خصال هذه الجاهلية وليس المعنى انك من اهل الجاهلية كفار قطعاً. فالجاهلية والكفر والشرك الرزق والعصيان هذه
الحقيقة ينبغي ان يعلم مراد النصوص عند ايرادها. فهذه النصوص الان اوردت - 00:35:30

خصالا لاهل النفاق. منها كما في بعض الروايات ثلاث. وفي بعض الروايات اربع وفي بعض الروايات خمس ذلك لا ينافي لانه تارة ذكر
صلى الله عليه وسلم ثلاث هذه العلامات وتارة ذكر اربعا فساد وتارة زاد خامسة - 00:35:50
ثاني حال هذه الخصال وحال الواقعيين فيها. اربع من كن فيه كان منافقا خالصا. وليس معنى قوله صلى الله عليه وسلم منافقا
خالصا انه يكون كافرا. لكن لا شك ان هذه الخصال اذا اجتمعت في انسان - 00:36:10

لا يحكم بكفره ولكن يخشى عليه من الكفر. هذه الخصال اذا اجتمعت في انسان بحيث صارت على ملازمة له مجتمعة يخشى عليها
ان تنقله الى الكفر. لكن هل اذا اجتمعت فيه يكون منافقا نفاقا اكبر؟ لا قطعاً - 00:36:30
لكن لا شك انه يخاف عليه لان المعاصي يجرب بعضها الى بعض وقد تجر الى الكفر. اربع من كن فيه كان منافقا خالصا. ومن كانت فيه
خلة منهن اذا كان فيه خصلة واحدة منهن كانت فيه خلة - 00:36:50

في النفاق. تكلم اهل العلم رحمهم الله تعالى على المراد بهذه الخصال اذا اجتمعت فمن اهل العلم من قال ان المراد المنافقون زمن
النبي صلى الله عليه وسلم. يحدثون انهم مسلمون وهم كاذبون. يعاهدون وهم يغدرون. حملوها على هذا المحمل - 00:37:10
ومنهم من قال ان هذه الخصال خصال نفاق لا شك ويخشى على صاحبها ان تجره او الى النفاق ولكن لا يحكم له بالكفر قطعاً لان اذا
حكم له بانه منافق النفاق الاكبر حكمت عليه بالكفر. فعندنا الى قوله - 00:37:40

الخوارج بالتكفير بالمعصية. الخصال هذه التي اخبر صلى الله عليه وسلم انها في المنافقين هي لا يوجد منافق عياذا بالله ينهج نهج
المخاتلة والغدر الا وهي فيه. فكل منافق لهذه الخصال فيها. لكن ما كل من وجدت فيه خصلة فبالضرورة يكون منافقا نفاقاً -
00:38:00

النفاق في اصله النفاق الاكبر في اصله مبني على المخادعة. بان يظهر شيئا ويبطن ضده. قال تعالى يقولون ما ليس في قلوبهم. انما
هو مجرد كلام يظهره وانه واعمال يظهرونها ولكن في قلوبهم ما هو ضد لهذا - 00:38:30
الخلة الاولى عياذا بالله اذا حدث كذب. واذا عاهد غدر واذا وعد اخلف واذا خاصم كذب الحديث هذا ملازم لا شك لاهل النفاق وهكذا
الغدر بعد العهد وهكذا خلف الوعد. وهكذا الفجور في الخصومة. واصل فجور الميل عن الحق - 00:38:50

بحيث يميل عن الحق عامدا متعمدا الحقيقة انه ينبغي ان يلاحظ امر وان هذه الخصال تكون يطلق على الانسان بانه وقع في هذا
الخصال وانه تزينة بعلامات المنافقين اذا كانت غالبية عليه. اما من يقع منه الشيء على - 00:39:20
مما يقع من المسلمين فانه ان كان خطأ لكن هذا لا يدخل في النص. لانه قد يبقى سنين طويلة جدا من عمره ما كذب. ففي مرة ضعف
وكذب. هل يقال انه يستحق هذا الوصف؟ لا لان هذا امر - 00:39:50

على الندرة وقع منه. والمسلم قد يقع منه الشيء من الذنب حتى قال عز وجل كما في قوله عز وجل الا اللهم. فبعض اهل العلم يقول

اللم هو الشيء الذي يلم به الماما على ندرة وليس على - 00:40:10

سبيل الاستمرار. وبعضهم يقول الا ما المقصود به الصغائر. فلماذا قد يلم بشيء من الخطأ في بعض الاحيان لكن لا يقال انه هو المقصود لان هذا على ندرة. اما الذي تكون في هذه الخصال غالبه فانه يختلف - 00:40:30

عن من يقع في بعض منها وقد يكون وقوعه فيها بعض الاحيان لموقف ضعف فيه فكذب في ذلك الموضع نعم هو اثم وملوم لكن هذه الخصال لا يقال انه يكون بها منافقا. الامر الثاني المتعلق - 00:40:50

من حدث بامر يظن انه حق لكنه كان خلاف الواقع فلا يدخل. انما من يحدث بحديث وهو يعلم انه فيه كاذب. وهكذا يقال فيمن وعد من وعد وفي نيته ان يفي فانه لا يدخل. لانه اذا وعد فعرض له ما يعرض له - 00:41:10

من عذر فاخلف فلا يدخل. انما المقصود من وعده وفي نيته ان يخلف. الخصوم في البجورة واضح والغدر بالعهد ايضا واضح.

النصوص يفسر بعضها بعضا. في بعض الروايات اية المنافق. ما المراد بالاية يفسره اللفظ - 00:41:40

اخر من علامات المنافق. من علامات اي الاية هي العلامة. فهذه الخصال والعياذ بالله لا شك انها تضر الانسان ومثل ما ذكرنا ان النفاق اكبر واصغر. وهذه الخصال لا شك انها خصال في الاصغر. لان فعل الامر لهذه الامور - 00:42:00

ان فعل المرء لهذه الامور لا يخرج من الملة. الترمذي رحمه الله تعالى قال معنى هذا عند اهل العلم نفاق العمل واذا قيل

نفاق عمل فمعناها ليس نفاقا ليس النفاق الاكبر النفاق عمل فهو النفاق الاصغر - 00:42:20

وذكرنا ان عددا من اهل العلم قال ان الحديث يراد به المنافقون زمن النبي صلى الله عليه وسلم مع ان الظاهر ان الحديث هو الاطلاق في بعض الاسانيد شيء من الفائدة لاحظ اول مساق - 00:42:40

مسلم رحمه الله الحديث قال حدثنا ابو بكر ابن ابي شيبه قال حدثنا عبد الله ابن النمير ثم قال جاء حدثنا ابن نمير قال حدثني ابي

قال حدثني الاعمش. ثم قال حاكمة هذه هي التحويلة حدثنا - 00:43:00

زهير بن حرب قال حدثنا وكيع قال حدثنا سفيان عن الاعمش. فالملتقى عند الاعمش. ملتقى هذه في الروايات كلها عند الاعمش

رحمه الله تعالى ثم ساقه مساقا واحدا. قوله رحمه الله تعالى في الراوي - 00:43:20

العم العمي نسبة لبني العم وهم بطن من تميم. العمي نسبة لبني العم بطن وهكذا التمار رحمه الله لانه كان يشتغل بالتمر. نعم خالصا

على انه نفاق اكبر من ايش؟ اذا اطلق عليه النفاق على سبيل النفاق - 00:43:40

الاصل اطلق النبي صلى الله عليه وسلم على ابي بكر انه امرؤ فيه ولم يقل جاهلي قال انك امرؤ فيك جاهلية. المنافق اذا كان المراد

المنافق النفاق الاصغر مستحق لهذا. منافقا نفاقا اصغر. لكن ينبغي ان يواجه بالوعظ ونحوه. وهكذا مثل الشرك - 00:44:20

النبي صلى الله عليه وسلم لما قال الرجل ما شاء الله وشئت قال جعلت لله ندا وجعل الند والشرك. جعل الند معناه انه وقع في الشرك

مثل هذه تدل على سوء يعني هذا الامر. والحقيقة ان الكذب عافانا الله واياكم منه انه خصلة قبيحة. وانه من وقع فيه يحتاج الى ان

يروض نفسه - 00:44:40

ترويضاً على التخلي عنه وعلى الصدق. والا فانه قد يسترسل سبحانه الله مثل الكذب قد يسترسل فيه الانسان عياذا بالله كما هو

ملاحظ ان بعض الناس اذا حدث وتكلم حتى لو في ايسر الامور ما صدقه الناس. لانهم عرفوا عنه الكذب فصار فيه سجية وخصلة.

حتى انه - 00:45:00

يكذب والناس يشعرون انه يكذب وهو والعياذ بالله لا يدري. ولا يدري ان الناس يشعرون انه يكذب من كثرة ما وقع في الكذب فصار

خصما خبيثة ملازمة له فالواجب ان يلاحظ المسلم البعد عن مثل هذه الخصال لما فيها من السنن لم ينفع ان لم ينفي الايمان عنها -

00:45:20

لما فيها من السوء. نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله تعالى حدثنا ابو بكر بن ابي في شيبه قال قال حدثنا محمد ابن بشر وعبدالله

ابن نمير قال حدثنا عبد الله عبيد الله ابن عمر عن نافع - 00:45:40

ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كفر الرجل اخاه فقد باء بها احدهما وحدثني يحيى ابن يحيى التميمي

ويحيى ابن ايوب وقتيبة ابن سعيد وعلي ابن حجر جميعا عن اسماعيل ابن عن اسماعيل ابن جعفر - 00:46:00

قال يحيى ابن يحيى اخبرنا اسماعيل ابن جعفر عن عبد الله ابن دينار انه سمع ابن عمر رضي الله عنهما يقول قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما امرؤ ايما امرئ قال لآخيه يا كافر فقد باء بها احدهما - 00:46:20

ان كان كما قال والا رجعت عليه قال وحدثني زهير بن حرب قال حدثنا عبد الصمد ابن عبد الوارث قال احدثنا ابي قال حدثنا حسين حسين المعلم عن ابن بريدة عن يحيى ابن يعمر ان ابا الاسود حدثه عن ابي ذر - 00:46:40

انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليس من رجل ادعى لغير ابيه وهو يعلمه الا كفر. ومن ادعى ما ليس له فليس منا وليتوبوا مقعده من النار. ومن دعا رجلا بالكفر او قال عدو الله وليس كذلك الا حار عليه - 00:47:00

قال حدثني هارون ابن سعيد الايلي قال حدثنا ابن وهب قال اخبرني عمرو عن جعفر ابن ربيعة عراك ابن مالك من انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ترغبوا عن ابائي - 00:47:20

فمن رغب عن ابيه فهو فهو كفر. قال حدثني عمرو الناقد قال حدثنا هشيم ابن بشير قال اخبرنا قال حدثنا هشيم ابن بشير ابن بشير. نعم. احسن الله اليكم. قال حدثنا هشيم ابن - 00:47:40

بشير قال اخبرنا خالد عن ابي عثمان قال لما ادعى زياد لقيت ابا بكرة قال لما احسن الله اليكم قال قال لما ادعى زياد لقيت ابا بكرة رضي الله عنه فقلت له ما هذا الذي صنعتكم؟ اني سمعت سعد بن ادم - 00:48:00

ليوقاص رضي الله عنه يقول سمع اذناي من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول من ادعى ابا في الاسلام غير ابيه يعلم انه غير ابيه فالجنة عليه حرام. فقال ابو بكر فقال ابو بكرة وانا سمعته من رسول الله - 00:48:20

صلى الله عليه وسلم قال حدثنا ابو بكر ابن ابي شيبه قال حدثنا يحيى عن قال حدثنا يحيى ابن زكريا ابن ابي قال احسن الله اليكم قال حدثنا يحيى بن زكريا بن ابي زائدة - 00:48:40

قال حدثنا يحيى ابن زكريا ابن ابن ابي زائدة ابن ابي. احسن الله اليك. قاعدة يا اخواننا في ابن بدل مما قبلها. ان كان ما قبلها مرفوع فانها تكون مرفوعة. وان كان ما قبلها ان كان ما قبلها مرفوعا فانها - 00:49:00

مرفوعة وان كان منصوبا فانها تكون منصوبة وان كان مجرورا فانها تكون مجرورا. فمثلا حدثنا يحيى هذا الفاعل ابن لان هنا لانه آ هذا بدن. ابن زكريا. زكريا الان مضاف اليه - 00:49:20

لان قبلها ابن. فعند ذكر ابي زائدة بعده ينظر الى زكريا نفسه مجرور فنقول حدثنا ابو بكر ابن ابي شيبه قال حدثنا يحيى ابن زكريا ابني ابي زائدة. يحذر الحقيقة من اه الجر عند - 00:49:40

الاسماء المعبدة لله. مثل اسم عبد الله ابن مسعود. واسم عبد الله ابن عمر وامثالهم فاذا قال الواحد منا حدثنا عبد الله ابني عمر ابن هذه صارت بدلا من ماذا - 00:50:10

بسم الله عز وجل تلاحظ هذا حدثنا عبد الله ابن وهذه بدل من عبد فتقول عبد الله ابن فاما لو قلت عبد الله ابني فانها تكون كالبديل من الله تعالى الله اكبر - 00:50:30

عز وجل. نعم. احسن الله اليكم. اعد السلامة. نعم. قال حدثنا ابو بكر ابن ابي شيبه قال حدثنا يحيى ابن زكريا ابن ابي زائدة وابو معاوية عن عاصم عن ابي - 00:50:50

في عثمان عن سعد وابي بكرة كلاهما يقول سمعته يقول سمعته اذناي ووعاه قلبي محمدا صلى الله عليه وسلم يقول من ادعى الى غير ابيه وهو يعلم انه غير ابيه فالجنة عليه حرام. هذه النصوص - 00:51:10

جاء فيها ما يتعلق باطلاق الكفر. النصوص السابقة جاء فيها ما يتعلق باطلاق النفاق. في اخر النصوص السابقة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اية المنافق ثلاث وان صام وصلى وزعم انه - 00:51:30

فانه قد يسهل عليه ان يصلي ويصوم. لكن تبقى فيه هذه الخصال فانه تكون هذه من علامات النفاق فيه وان زعم انه مسلم ولا يعني قوله ان زعم انه مسلم انه ليس بمسلم. لكن هذه الخصال تجتمع مع انسان يصلي - 00:51:50

ويصوم لكنه في الوقت نفسه قد تلبس بخصال النفاق. في هذه الأحاديث حكم اطلاق الكفر فالنصوص قد تطلق ايضا الكفر. وتقدم ان الكفر منه ما هو اكبر ومنه ما هو اصغر. وكذا الشرك وكذا النفاق - [00:52:10](#)

وكذا الفسق. في حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال اذا كف النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كفر الرجل اذا كفره يقال كفر واكفر. ايضا ما هو بالكفر. فقد - [00:52:30](#)

بها احدهم. هذا رجل مسلم وذاك رجل مسلم. فقال احدهما للآخرين يا كافر باء بها احدهما. هنا عبر بقوله صلى الله عليه وسلم باء. في اللفظ الآخر ايما ايما امرئ - [00:52:50](#)

قال لآخيه يا كافر فقد باء بها احدهما ان كان كما قال والا رجعت عبر بالرجوع. رجعت عليه باء باء بمعنى رجع باء وكذلك ما سيأتي في اللفظ الآخر الا حار عليه - [00:53:10](#)

باء وحار ورجع معناها واحد. فاذا اطلق على اخيه انه كافر. فقد اطلق على رجل يدين بنفس دينه. انه كافر. فكيف يكفر من هو على دينه؟ لان المسلم يكفر من - [00:53:30](#)

هو على غير دينه فيقول اليهودي كافر. النصراني كافر. لكن ان يكفر رجلا يعتقد ما يعتقد. ويحب كل ما يحل ويحرم ما يحرم. كيف يكفر من هو على هذا الحال؟ اذا كفر اخاه فقد باء بها احدهم - [00:53:50](#)

يرجع هذا التكفير على احدهما. ان كان صادقا في ان هذا الشخص قد كفر وانتقل عن الاسلام. فقد سلم وان لم يكن صادقا فان تكفيره يرجع عليه. فاذا قال لمسلم يا كافر فان تكفيره يرجع عليه - [00:54:10](#)

وهل معنى رجوع تكفيره عليه؟ انه يكفر لا قطعاً. لانه لو كان معناه انه يكفر لكان معنى كذلك ان من سب اخاه واطلق عليه هذه الكلمة القبيحة بالتكفير او قال يا عدو الله او نحو ذلك - [00:54:30](#)

فانه يكون كافرا خارجا من الملة وليس هذا هو المقصود. لاجل ذلك تكلموا على المراد بقوله صلى الله عليه وسلم فقد باء بها احدهما. فمنهم من قال ان المعنى مراد به - [00:54:50](#)

في اصلا الخوارج. ممن يكفرون المؤمنين. ونقل هذا عن ما لك رحمه الله تعالى هناك قول بان المراد ان التكفير يرجع اليه هو. فلا يرجع عليه الحكم بان يقال كفرت - [00:55:10](#)

لكنك كفرت مؤمناً لا يستحق ان يكفر. فلو كفر هذا المؤمن من يكفر معه؟ انت. لانه يعتقد ما تعتقد ويستحل ما تستحل ويحرم ما تحرم تكفيرك يحار عليك ويرجع اليك انت. ولا يعني هذا ان احدا لو قال لآخر يا كافر ولم يكن كافرا انه يرتد. لانه اطلاقه - [00:55:30](#)

وهذا لا شك انه من الحمق ومن الجناية ومن ما يستحق عليه الادب لكن لا يعني ذلك انه يخرج من الملة. الامر الآخر انه قد يكفر اجتهدا وغيره وحمية. لامر قبيح وقع منه. فيكفره على حسب اجتهداده - [00:56:00](#)

وهذا وقع بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم. حيث اتهم عمر رضي الله عنه حاطبا بالنفاق واستأذن النبي صلى الله عليه وسلم في قتله. وكان مراد عمر باستئذان النبي صلى الله عليه وسلم انه قد ظهر نفاقه كما يظهر نفاق - [00:56:20](#)

المنافقين النفاق الاكبر. فلجل ذلك قالوا انه اذا فعل فعلا مثل هذا واجتهد هو فاطلق عليه هذه الكلمة لا شك انه قد اخطأ واساء لكن لما كان الحامل له الغيرة على دين الله فانه اذا كان من اهل الاجتهاد واطلق مثل هذه الكلمة - [00:56:40](#)

انه لا يعنف كما يعنف بالشخص الذي ربما في ادنى موقف يقول للآخر يا كافر. لاجل ذلك وقع قلنا بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم ان اتهم بعض الصحابة رضي الله عنهم بعضا بالنفاق - [00:57:00](#)

كما تقدم في حديث عتب بن مالك. لما سألوا عن ما لك ابن الدخشي. فقالوا انه منافق فقال عليه الصلاة والسلام الا تراه قال لا اله الا الله يبتغي بذلك وجه الله؟ فرد صلى الله عليه وسلم عنه التكفير ولا حظ ان الصحابي - [00:57:20](#)

الذي قال هذه الكلمة او عدد من الصحابة قالوا هذه الكلمة قالوها مجتهدين. فالحاصل ان الاصل ان المسلم لا يحل ان يكفر اخاه المسلم وان هذا من الامور العظام الشديدة - [00:57:40](#)

وانه اذا كفره فان تكفيره يحار عليه. وليس معنى عود تكفيره عليه انه يرتد. لان النصوص الاخرى التي فيها اطلاق الكفر والماضية التي فيها اطلاق النفاق لا تعني الخروج من الملة. كما كما سبق وكما سيأتي ان شاء الله - [00:57:50](#)

في بقية الاحاديث. في الحديث الذي بعده ان ابا ذر رضي الله عنه اخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس من رجل ادعى بغير ابي. ادعائه لغير ابيه بمعنى انه ينتسب والعياذ بالله الى غير ابيه. ويزعم انه من بني فلان - [00:58:10](#)

او يزعم ان اياه هو فلان دون ابيه الحقيقي. ولا شك ان هذا امر عظيم جدا ووردة بالوعيد الشديد على من فعله. بان يزعم انه منتسب الى فلان. او حتى لو انتسب الى قبيلة - [00:58:30](#)

من غير قبيلته. فاذا كان على سبيل المثال تميميا وادعى انه قرشي فانه قد ادعى الى اباء غير ابيه التميميين. ولهذا لما جاء وفد كندة للنبي صلى الله عليه وسلم وقالوا يا رسول الله ان - [00:58:50](#)

نزعم انكم منا قال عليه الصلاة والسلام لا ننزي امانا. ولا نفتي امانا. ما نقول هذا انت الان كأنك تقول اذا قلت من بني فلان كأنك تتهم امك بالزنا. فزنت برجل من بني فلان هؤلاء. فالامر في هذا شديد. ولهذا اخبر عليه الصلاة والسلام ان من - [00:59:10](#)

على هذا لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا يوم القيامة. وان عليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين. وان تساهل به من تساهل عيادا بالله. فان من الناس من يتساهل - [00:59:30](#)

يريد مثلا ان ينتسب الى قبيلة شريفة قريش على سبيل المثال او ينتسب الى ال بيت النبي صلى الله عليه وسلم ويكون بذلك كاذبا فيدخل في هذا الحديث او لو انتمى الى اي احد سواء من قبيلة اخرى او انتمى الى اب غير ابيه فانه يدخل في هذا الحديث ليس من رجل - [00:59:40](#)

دعا لغير ابيه وهو يعلمه الا كفر. الكفر لا شك انه اصغر. لا شك ان الكفر هنا اصغر. وهكذا اذا اطلق احد على اخيه الكفر لا شك انه هنا قيد من ادعى لغير ابيه وهو يعلمه وهذا من رحمة الله لانه قد ينتسب لاجل - [01:00:00](#)

وهو لا يعلم انه ابوه. ففي هذه الحالة لا يشمل الحديث. انما الكلام على من ادعى الانتساب لغير ابيه مع علمه اما بقية الحديث فنسأل الله ان يكفيننا وياكم غب وشر هذا الامر. يعني المسلم يصعب عليه الزنا. السرقة - [01:00:20](#)

شرب الخمر النهب الادعاء الى غير ابيه لكن هذه الواردة في الحديث مخيفة جدا ومن ادعى ما ليس له. فليس منا. وليتنبأ مقعده من النار. من ادعى ما ليس له من علم. يظهر - [01:00:40](#)

انه على حال من العلم من عبادة من اي حال من الاحوال يدعيه قال شيخنا ابن باز اللفظ عام فيشمل كل دعوة يدعيها الانسان وهو كذلك. وهذا الحقيقة انه مخوف ويدل على ان الاعجاب بالنفس خطير جدا الذي يحمي الانسان - [01:01:00](#)

على ان يدعي ما ليس له انه يحاول ان يرفع من نفسه. فاذا ادعى ما ليس له عافانا الله واياكم وهذا يخاف الحقيقة على طلبة العلم. ولا لا يأمن الانسان ان يكون وقع فيه عائدا بالله من ذلك. ان يدعي ما ليس له. من اي حال من الاهوال - [01:01:20](#)

فليس منا وليتنبأ مقعده من النار. قوله صلى الله عليه وسلم فليس منا ايضا لا يعني خروجه من الملة. لان قوله فليس منا لا يعني انه كفر وليس من المسلمين لكن لا شك ان هذه الصيغة ليس منا وصيغة فقد كفر وصيغة المنافق اية المنافق - [01:01:40](#)

لا شك انها تدل على فظاعة وقبح. وشدة جرم الخصلة التي ذكر فيها ذلك. ومن دعا رجلا للكفر او قال عدو الله. اذا دعا رجلا بانه كافر. يا كافر او قال يا عدو الله وليس كذلك. الا - [01:02:00](#)

اما اذا كان عدوا لله فلا يضره. واذا كان كافرا حقا فلا يضره. لانه اوقع الكلمة في محلها. لكن اذا كان ليس عدوا لله وليس كافرا فانه يحار عليه عيادا بالله يرجع عليه. وهذه الامور كما ذكرت قد يوجد في كلام بعض اهل العلم بسبب - [01:02:20](#)

شيء من الحماس لدين الله او نحوه اطلاق هذه الكلمة على بعض. كما ثبت عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال في البخاري في نوف البكاني رحمه الله تعالى لما قال ان الذي ذكر في قصة الخضر ليس موسى بني اسرائيل قال كذب عدوه - [01:02:40](#)

هذا من اجتهاده اه حرصه رضي الله تعالى عنه وارضاه لكن لا يعني ذلك ان نوحا كافر ولا يقال ان عادت على ابن عباس لكن ما قلنا من ان مثل هذه الكلمات وهذه الاطلاقات قد يطلقها الواحد من اهل العلم. قد يطلقها الواحد من اهل العلم على سبيل الحماسة لدين

الله او الاجتهاد او الغضب - 01:03:00

الذي لم يملك فيه نفسه وكان مراده وقصده الحماس لدين الله والذبذبة عن دين الله عز وجل او بيان خطأ او بيان باطل لا يشملها باذن الله الحديث في هذه الحالة - 01:03:20

نعم الجنة عليها حرام لا تعني انها حرمة ابدية ولهذا جاء في حديث الوالي اذا لم يحط رعيته بنصحه قال والا قال لم يدخل معهم الجنة. اي لا يدخل في اول ما يدخلون والا فمعلوم انه حتى لو - 01:03:40

دخل النار وكان من اشد الناس مزاوله للكبائر فانه يمكث فيها ما شاء الله ثم يخرج الى الجنة باذن الله عز وجل بعد الشفاعة. فجميع هذه الذنوب ايا كانت هذه الذنوب حتى لو كانت ما كانت من البشاعة والسوء فان اصحابها اذا شاء الله - 01:04:20

ان يعذبوا بالدخول في النار فانهم يرجعون. فالتحريم هذا لا يكون تحريما مؤبدا وانما هو تحريم مؤقت. مثله مثل الخلود الخلود الوارد لاصحاب الكبائر كما ذكر الله تعالى عن صاحب الربا والزاني هذا لا شك انه خلود - 01:04:40

منقطع لان الخلود خلودان. خلود ابدى اذ اصل الخلود هو الاقامة الطويلة. اللبس الطويل. هو خلود دائم لا ينقطع وهو خلود الكفار. والثاني خلود ينقطع. ولا يتم تمام خلود الكفار فينقطع بالشفاعة - 01:05:00

هنا في النار يعني اهل المعاصي من الموحدين ما شاء الله ان يمكثوا. وهكذا التحريم. التحريم يكون مؤقتا. ولا يكون التحريم مؤبدا كالوارد في قوله عز وجل انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة. التحريم تأبيد كالخلود خلود تأبيد اي غير منقطع لان الكفار

ماذا قال الله - 01:05:20

وما هم بخارجين من النار. اما اهل الكبائر فنص الله تعالى في القرآن ونصت الروايات الصحيحة على انه يؤذن بالشفاعة فيها فاذا اذن بالشفاعة بهم خرجوا من النار فدل على ان خلودهم في النار انه ليس بمؤبد ودل على ان تحريم - 01:05:40

الوالد مثلا في هذا النص انه ليس تحريما كتحريم الجنة على الكفار كما قال الله عز وجل ونادى اصحاب ننادى اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله. قالوا ان الله حرمه مع الكافرين. هذه حرمة مؤبدة. اذا فالحرمة منها ما هو مؤقت ومنها ما - 01:06:00

هو مؤبد كالخلود منه ما هو مؤقت ومنه ما هو مستمر لا ينقطع. جزاك الله خيرا يا شيخ. الواحد لو جاء لنا واحد سمعه وسب الدين عدة مرات قال له انت كافر. قال لي يا عبد انت قفور معين؟ لا شك ان من سب الدين وكان في عقله - 01:06:20

وكانت الكلمة سبا للدين. الاشكال انه قد يظن ان هذه الكلمة فيها سب للدين. واعطيك المثال عليه. لو ان رجلا من اهل السنة قال ان هذا الواقع عند القبور درب من دروب الخرافات وان هذا هو - 01:06:40

فعل اهل الجاهلية الاوائل فقد يظن بعض هؤلاء الجهال ان هذا من سب الدين. فلا بد من تحقق ان الكلمة فيها سب للدين هذه مسألة مهمة جدا. لان الشخص الذي يقيم ان هذا سب للدين اذا كان عاميا قد يعد ما ليس سبا سبا - 01:07:00

ولهذا شيخ الاسلام رحمه الله في كتابه الصادم المسلول تحدث عن السب ما هو؟ حتى يحرر الامر حتى يتحقق انه يعد سبا للدين. فاذا قيل ذلك لا شك تحقق من ذلك فلا شك ان من سب الدين ان سب الدين كفر بلا شك. لكن يتحقق - 01:07:20

من امر ان هذا فعلا سب للدين. وايضا يتحقق من عقل هذا الشخص وكونه في وعيه لانه قد يكون غير سوي قد غير عاقل ولهذا اذا تحققي من هذا وكانت سبا حقيقيا للدين وكان الرجل مختارا وفي عقله لا شك في هذه الحالة انه انه يكفر لكن لا يقول - 01:07:40

مستعجل لان الانسان قد يرى ان هذه الكلمة من سب الدين والمثال البالغ عليها ما رواه مسلم في صحيحه. ان ابي ابن كعب وهو يعرف اللغة العربية. يقول كان رجل من رجل من الانصار. لا اعلم احدا ابعد بيتا من - 01:08:00

اسجدي منه. فقلت له وكان يأتي رضي الله عنه يأتي على قدميه. فقلت له اشتريت حمارا يقيقك الرضاء. فقال ما احب ان بيتي بجانب بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم. يقول ابي فحملت به حملا. لان ظاهر هذه الكلمة ما هو - 01:08:20

يكبره جوار رسول الله صلى الله عليه وسلم. فابلغت النبي صلى الله عليه وسلم. فقال صلى الله عليه وسلم سله ما الذي حملة على ذلك؟ لان هذه الكلمات تحتل الذي فهمه ابي وهو انه يكبره جوار رسول الله صلى الله عليه وسلم. لكن تحتل امر اخر. لما كان بيت

رسول الله صلى الله عليه وسلم بجانب - 01:08:40

في المسجد يقول لو كنت بجانب المسجد ما صار لي خطوات. فسأله ابي فقال اني اريد ان يكتب ان يكتب لي ممشاي من بيتي ورجوعي اذا رجعت الى اهلي. فقال صلى الله عليه وسلم قد كتب الله له قد كتب الله لك ذلك كله اجمل. ما الذي فهم ابي؟ انه كانه

يكره - 01:09:00

جوار رسول الله صلى الله عليه وسلم. لكن الرجل لما كان يعلم ان بيت النبي صلى الله عليه وسلم بجانب المسجد قال اني ما احب

اني بجانب بيت النبي صلى الله عليه وسلم لان - 01:09:20

معلوم ان حجرات النبي صلى الله عليه وسلم ملاصقة مباشرة بجانب المسجد. فالاشكال ان الانسان قد يقول هذه الكلمة من سب الدين. وقد تكون الكلمة قبيحة وغير مناسبة وسيئة لكن لا تعد سبا للدين. لان سب الدين امر عظيم جدا. فلاجل ذلك ينبغي التحقق

وعدم التعجل - 01:09:30

ولعل هالاخوة لو كان عندكم بعض الاسئلة لعلها تكتب لان الاخوة الذين يتابعون الان ما يسمعون السؤال. فيسمعون الجواب ولا يدرون

بالسؤال فلعلها تكتب حتى نقرأ ان شاء الله تعالى ونجيب عليها حتى يسمع الاخوة الذين الان يتابعون على الخط المباشر هذا -

01:09:50

يسمعون السؤال ويسمعون جوابه. نعم - 01:10:10